

جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER") — חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199 — شارع مقفه يسرائيل رقم ٢، ص.ب. ١٩٩ — תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2, ת. ד. 199

الاشتراكات: في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل | الثمن ٥ ملات | تل ابيب، يوم الاربعاء ٢٧ ايلول ١٩٣٩

كلمتنا

نكبة يهود بولونيا

اوشكت «مقدمة» الحرب الحالية على الانتهاء، او قل ان الستار لا يلبث ان ينزل على الفصل الاول منها. ونعنى بتلك «المقدمة» او هذا «الفصل» الحرب الطاحنة فى بولونيا. فقد غزا الوحش النازى جارته الدولة البولونية الضعيفة، حيث اقتحمها بجيوشه الكثيفة واسلحته الممتازة الفتاكة. وفى هذه الواقعة المؤلمة ما يفتت الاكباد ويمس القلوب فى الصميم. غير ان هذه القادحة العظمى التى داهمت الامة البولونية باسرها، جرت وراءها نكبة اخرى اعظم منها من بعض وجوه النظر، وهى نكبة نحو مليونين من يهود بولونيا الذين وقعوا الآن تحت سيف السلطة النازية القاسية، تلك السلطة المجردة عن الشاعر الانسانية تجرداً تاماً...

من البديهى ان النازيين سوف يستبدون فى البولونيين، وعلى الاخص فى اثناء الحرب ويستعبدونهم ويستغلون مرافقهم ومقدراتهم الاقتصادية. غير انهم لا بد لهم من مراعاة التقاليد الدولية الاجتماعية فى معاملتهم بعض المراعاة، بحيث تكبح هذه الاعتبارات جماح الوحشية النازية ازاء البولونيين. ولكن هذه الاعتبارات كلها لم تكن لها قيمة ولا وزن فى نظر النازيين ازاء يهود المانيا انفسهم، فكم بالحرى ازاء يهود بولونيا الذين قاموا بواجباتهم ازاء حكومتهم البولونية فى هذه الحرب وامدوها باكبر المساعدات لصد الغزو النازى! وقد جدد النازيون الآن ميثاقهم الشائن المعروف فيما يختص باليهود، وهو طردهم من اوروبا، بعد ان راجت الاشاعات بان الحكومة النازية ستلغى القوانين التى سنتها ضد اليهود الى ان تنتهى الحرب. غير ان الحكومة النازية قامت تنكر هذه الاشاعات انكاراً باتاً.

ان هذا وحده كان داعياً الى احتشاد طرق بولونيا المعبدة والغير المعبدة بالالوف المؤلفة من اليهود البولونيين الهاربين منذ اول يوم هاجمت فيه الجيوش النازية الحدود البولونية. ولما كانت الجيوش الالمانية قد اقتحمت الحدود البولونية من جهات مختلفة فى آن واحد تتقدمها الطيارات الحربية للقضاء على وسائل النقل وسد الطرق للتقهقر والالتجاء، فمن الواضح ان حالة الفارين من يهود بولونيا اصبحت على غاية من اليأس منذ نشوب الحرب. وقد بلغت الاحوال هناك خلال الثلاثة الاسابيع الاخيرة من السوء درجة اصبحت معها حالة يهود بولونيا الآن من اكبر مآسي العصر. وقد نقلت الاخبار الاخيرة الواردة ان مئات الالوف من اللاجئين اليهود البولونيين يهيمون على وجوههم فى هنغاريا ولاتفيا وسائر البلاد المجاورة، فالى اين عساهم يلجأون؟

وجوب التعاون الاقتصادى

ان الاحوال السياسية وغيرها في العالم كله قد تغيرت مع نشوب الحرب العالمية. وهذا التغير من شأنه ان يؤثر تأثيراً محسوساً على العلاقات بين سكان فلسطين العرب واليهود ايضاً.

غير اننا لا ندرى كيف تتطور العلاقات السياسية بين الامتين فى المستقبل. ولكن مما لا شك فيه ان للعلاقات الاقتصادية المتبادلة يكون فى المستقبل القريب تأثير عظيم على الفريقين. ان سنى الاضطرابات قد اوجدت تباعداً كبيراً بين اقتصاديات الامتين. ولكن هذا التباعد قد اصبح فى غير محله مع نشوب الحرب وحلول الازمة في الاسواق. وقد تبين الآن ان اليهود والعرب فى فلسطين هم – على رغم التناحر السياسى الدموى الطويل بينهم – جسم واحد فى كل ما يتعلق بالامور الحيوية الهامة. هذا لان فلسطين تستطيع ان تسد حاجياتها الزراعية والصناعية بنفسها بشرط واحد فقط، وهو التعاون الاقتصادى الوثيق بين الامتين. ان فلسطين من البلدان التي كانت تورد قسماً كبيراً من مستهلكاتها من الخارج، غير ان الحرب قد وضعت عراقيل جمة فى طريق الاستيراد، وهذا ما يفرض على سكان فلسطين واجبات هامة ازاء توسيع نطاق الزراعة والصناعة المحلية توسيعاً كبيراً.

وقد مهد اليهود الطريق لهذا التوسيع ليس فى ميدان الصناعة فقط، بل وفى ميدان الزراعة الكثيفة ايضاً. وقد نشأت عن ذلك امكانيات عظيمة الشأن للتعاون الذى اصبح الآن ضروريا لازماً بين اليهود والعرب والحكومة المنتدبة على حد سواء.

ونضيف الى هذا ان التعاون يجب ان يشمل شرق الاردن ايضاً لمساهمتها فى اقتصاديات فلسطين من حيث صادراتها الزراعية ووارداتها ايضاً.

والشعور السائد فى الاوساط اليهودية والعربية معاً هو وجوب بذل الجهود الجبارة لتلافى اخطار الحرب الاقتصادية على قدر الامكان، وحبذا لو وجد زعماء الامتين الحقيقيون المسؤولون طريق التعاون فى هذا الشأن الحيوى لجميع السكان.

من خطاب فخامة المندوب السامى

دعوة لنبذ الخصومات

«...ان تعاون الحكومة والشعب فى معظم الاقطار يعتبر من الامور اليسيرة نسبياً مهما اختلفت الاجناس التي يتألف منها الشعب. في وسع الحكومة ان تعامل اصحاب المعامل والمنتجين الزراعيين واصحاب الاختصاص الفني والعمال ككتلة واحدة غير آبهة فى كل مناسبة الى العوامل الجنسية او الطائفية او السياسية. ولكن الحالة هنا لسوء الحظ فريدة فى بابها. ففلسطين ما زالت مرسحاً للانشقاقات لعدة سنوات مضت.

«...وهنا تعترض المسألة الحيوية التالية: وهى هل ينوى اهل فلسطين المضى فى خصوماتهم العنيفة على الرغم من وجود حاجة ملحة الى التعاون، ام انهم يعتزمون الكف عن ذلك؟ فاذا كانوا ينوون المضى فى سبيل التناحر، او كانوا يخشون السير فى غير هذا السبيل كان عملهم هذا بمثابة من يسعى الى الانتحار. وما اصعب ان يساعد الانسان اناساً هذا شأنهم فى التفكير. انى لا انتقص قط مبلغ الشعور الصادق الذى اثارته المشاكل السياسية في فلسطين ولا احط من قدر الاماني السامية التي ينطوى عليها ذلك الشعور، ولكن الامور مرهونة باوقاتها. واني وان كنت لا اكلف احداً بتضحية مبدئه او باتيان عمل يقتنع من صميم وجدانه بانه عمل خاطىء، لا اجد بداً من ان اقول ان هذا الوقت ليس وقت الاخذ بالخصومات السياسية والثارات والاحقاد او السعى لتحقيق الاغراض السياسية، انه بالاحرى وقت دفن الاختلافات. افليس من الممكن طرح هذه الاختلافات جانباً حتى تخفف يد الزمن الشافية من حدتها، ونبذ ما كان منها تافهاً يسير الشأن؟ انى لا اهتم فى الوقت الحاضر فيما اذا كان هذا الفريق او ذاك يقبل رسمياً بالسياسة التى وضعت مؤخراً عن رغبة صادقة حقيقية لحل قضية فلسطين. انا افكر فى الطرق والوسائل الواجب اتباعها لتأمين سلامة فلسطين الاقتصادية ورفاه اهلها. ومهما كان من امر الا يمكن للانسان ان يأمل ويرجو ان ما نبذله من المساعى لتحقيق هذه الغايات يسفر عن ادراك حقيقة اساسية الا وهى ان جميع الطوائف فى هذه البلاد متشابكة المصالح مرتبطة المصائر، في النهوض او السقوط معاً؟ الا يمكن للانسان ان يأخذ عبرة من التاريخ وان يفكر بان الامم التي هى الآن اوثق ما يمكن ارتباطا ما بين افرادها بسبب اتحادهم فى التفكير الوطنى، كانت لسنوات عديدة مضت ميداناً للتناحر بين عناصرها المختلفة؟

«الا يمكن للانسان ان يقتبس الامثال من مشاهد الطبيعة، فيرى ان النبات الاخضر اليانع ينبت من التربة السوداء القاسية وان الفجر ينبثق من بين غياهب الليل الداجية؟ ايكون من قبيل التيه فى عالم الخيال ان يرجو الانسان ان عواصف الماضى وشدائده ومشاق الحاضر ومحنه تنبثق عن ما هو خير منها، وان تنجلي مرارات السنين السابقة واحزانها عن روح وئام صادق؟ انني انا على الاقل يحدونى مثل هذا الامل ولن انفك ابداً عن بذل المساعى للوصول الى ذلك الهدف، والسلام عليكم».

...

فرصة للتعاون بسلام

لندن فى ٢١ – نوهت مجلة «بريطانيا العظمى والشرق» (وهى مجلة وزارة المستعمرات الشبه رسمية) لاول مرة بان الكتاب الابيض لفلسطين ليس «مستنداً حديدياً» لا يقبل التغيير، كما انه ليس هناك ما يبعث على الاعتقاد بان السياسة المتضمنة فيه سياسة ثابتة دائمة. واعربت المجلة عن املها بانه بعد ان تضع الحرب اوزارها وبعد فترة من الزمن يمنح فيها اليهود والعرب فرصة للتعاون بسلام، سيسوغ تفسير الكتاب الابيض الحالي بنص اتفاق ينال رضى الفريقين.

فى عالم السياسة

فشل سياسة هتلر فى تعاونه مع روسيا

كانت سياسة هتلر فى الاشهر الاخيرة مبنية على اعتقاده بانه بعد استيلائه السريع على بولونيا الضعيفة الغير الخبيرة فى التنظيم الحربي سوف تسلم انكلترا بالامر الواقع وتعقد صلحاً مع المانيا المنتصرة. ولاجل الوصول الى هذه الغاية كان هتلر فى حاجة الى امر واحد فقط: هو تأمين جانبه من جهة روسيا، وذلك بعقد اتفاق معها على بقائها محايدة ازاء زحف جيوشه على بولونيا. ولذا دارت المفاوضات السرية بتكتم شديد بين برلين وموسكو، وتناسى هتلر مبدأه الرئيسي وهو محاربة الشيوعية ومحقها من سفر الوجود. ويظهر ان خطوته هذه كانت مستندة الى افتراضه بانه بعد انتصاره على بولونيا ومصالحته مع انكلترا سيصبح اقوى من ذى قبل، فيستطيع التلاعب بالشيوعية من جديد، مظهراً نفسه امام العالم بانه لا يزال يكافح الشيوعية.

وقد صدق هتلر فى حسابه ان الانتصار على بولونيا سيكون سريعاً، ولكنه خاب ظنه فيما يكون موقف انكلترا منه بعد الانتصار. وقد عرض هتلر على انكلترا بصورة مباشرة وبواسطة السنيور موسوليني ايضاً اقتراحه بعقد الصلح «بعد حل المشكلة البولونية» بواسطة الجيوش الالمانية الفتاكة. غير ان انكلترا اجابته بصورة واضحة قاطعة بانها ستحاربه الى النهاية، وانها لن تتأثر من سقوط بولونيا فى ايديه. هذا لان الحرب قد خرجت عن الدائرة الضيقة التي كانت منحصرة فيها سابقاً فاصبحت حرباً تاريخية كبرى يحسم فيها امر نظام العالم المقبل، فتكون السيادة اما للنظام النازى الوحشى واما للنظام الديموقراطى الذى يعد - على الرغم من عيوبه كلها - اصلح نظام للانسانية.

وقد نزل موقف انكلترا هذا نزول الصاعقة الهائلة على رأس هتلر!!! ذلك انه قد اتبع طيلة سني حكمه طريقة الابتزاز من انكلترا بتهديدها ومجابهتها بالامر الواقع فقط. وقد حمله غروره على الاعتقاد بان حيلته هذه ستنفعه هذه المرة ايضاً. ولكن امله قد خاب! وهنا رأت روسيا الفرصة سانحة لاستغلال موقف هتلر الخطر فحولت اتفاقها معه على عدم تعرضها له فى احتلاله بولونيا الى ربح سياسى عظيم الشأن بعيد المدى. وهذا الربح الذى كسبته روسيا قد قلب جميع آمال هتلر راساً على عقب.

فان هتلر لا يستطيع الاستمرار فى حرب طويلة ضد انكلترا الا بشرط واحد وهو ان تساعده روسيا بصادراتها الخ. ويظهر ان موسكو قد وعدته ببعض المساعدة - ولا يعرف مقدارها وماهيتها - غير ان الثمن الذى ارغم هتلر على دفعه لروسيا الشيوعية مقابل ذلك الوعد باهظ جداً. اما القسط الاول من هذا الثمن فهو تسليم المانيا لروسيا ثلثي مساحة بولونيا، من ضمنها مناطق احتلتها المانيا بدماء غزيرة ونفقات عظيمة، اما القسط الثاني فهو تسليمها لروسيا منابع النفط البولونية ومناطق اخرى غنية بغلتها. والقسط الثالث هو الموافقة على استيلاء روسيا على المناطق البولونية المحاذية لرومانيا وسدها طريق التقدم الالمانى الى هذه البلاد الغنية بالنفط والمنتوجات الزراعية. وثمة قسط رابع وهو استيلاء روسيا على مناطق الحدود البولونية المجرية، بعد ان كانت المجر الى الآن تحت «رحمة» الجار الالمانى فقط. والقسط الخامس هو نشوء حدود مشتركة بين روسيا ولتوانيا من جهة، وبينها وبين المانيا نفسها من جهة اخرى.

اما القسط السادس، وهو اكبر الاقساط، فهو الدور الذى لعبه هتلر عن غير قصد فى توسيع نفوذ روسيا الشيوعية فى اوروبا كلها الآن. ان هذا البطل الذى تعهد امام العالم كله بان يكرس حياته وقوته في سبيل مقاومة الشيوعية، وبذل جهده فى تاليف ميثاق ضد الشيوعية انضمت اليه دول مختلفة لخوفها من انتشارها، ان هذا البطل نفسه قد ادى للشيوعية اكبر مساعدة على انتشارها. فهذا النظام الشيوعى قد اصبح نافذاً فى ثلثي بولونيا، كما ان نفوذ الشيوعية قد تعزز فى الدول البالطيكية الصغيرة وفى رومانيا وغيرها ايضاً. والانكى من ذلك كله لهتلر انه اصبح لا يستطيع مكافحة الدعاية الشيوعية فى المانيا نفسها لان مستقبله متعلق بالمساعدة الروسية كل التعلق؟!

ومن البديهى ان قيام هتلر بمهمة المطية لانتشار النفوذ الشيوعى فى اوروبا من جديد، ولا سيما فى ظروف عصيبة غير طبيعية كالظروف الحالية، لهو اكبر داع لابتعاد ايطاليا واسبانيا عنه. وهكذا تداعى الصرح السياسى الشاهق الذى اقامه هتلر تحت شعار مكافحة روسيا الشيوعية. ان روسيا ليست صديقه لهتلر، بل الد عدو له. وقد اسرعت الآن الى استغلال حالته التي تورط فيها بنفسه، ولا بد انها ستقبض على ناصية الحال، وتحاول استثمار هزيمته السياسية لغاياتها الخاصة، وهى نشر النفوذ الروسى وتوسيعه الى ابعد حد ممكن.

وبناء على ذلك كله قد يصدق القائل بان روسيا الشيوعية قد دفعت بهتلر الى هذه الحرب الدامية الهائلة لكى تستطيع التصيد فى الماء العكر...

...

الامم العربية جمعاء تؤيد انكلترا وفرنسا

المانيا النازية اكبر خطر على حرية الشعوب

قال مراسلنا فى بيروت:

راجت الاشاعات فى الآونة الاخيرة بحدوث شقاق هام فى دوائر اللجنة العربية العليا حول موقف عرب فلسطين من الحرب. وفحوى هذه الاشاعات ان اكثرية اعضاء اللجنة العربية العليا تقول بضرورة تأييد انكلترا وفرنسا فى هذه الحرب، لانه لا خير يرتجى للامة العربية من انتصار النازيين وحلفائهم. نعم ان للعرب طلبات من انكلترا وفرنسا لم تحقق بعد، ولكن انكلترا هى التي ساعدت العرب على انشاء الدولة العراقية والدولة السعودية العربية والدولة المصرية وغيرها. ولا يخفى ان حالة العرب فى فلسطين وسوريا والمغرب وتونس لا تقبل التشبيه بينها وبين حالة اخوانهم فى مستعمرات اعداء انكلترا وفرنسا. ومن المعروف ان المانيا النازية تعتنق ذلك المبدأ القائل بالغاء جميع الدول الصغرى. وترمى المانيا النازية بصورة خاصة الى الاستيلاء على العراق والمناطق العربية على شواطىء الخليج الفارسى. هذا ما يذهب اليه اكثرية اعضاء اللجنة العربية العليا غير ان الاقلية، وهى ذات السلطة والنفوذ نظراً لاستيلائها على الاموال الواردة من المانيا، ترفض هذا الرأى رفضاً باتاً...

هذا وقد ابانت تلك الاكثرية عواقب العداء لانكلترا فى هذه الظروف الحرجة، فضلا عن انه يعد خيانة تجاه القضية العربية الكبرى، بعد ان اعلن زعماء مصر والعراق وسوريا وضعيات بلادهم ومصالحها مطابقة تماماً لمصلحة الجبهة التي تحارب الآن المانيا النازية. ولذا فان كل عربى يحارب انكلترا او فرنسا الآن انما يحارب الدول العربية المذكورة بطريقة غير مباشرة! وقد حاولت شخصيات عربية كبيرة من البلدان المجاورة العمل على تغيير موقف تلك الاقلية، ولكنهم باؤوا بالفشل. لان الاسباب التي تحمل تلك الاقلية على عدم الوقوف فى مصاف جميع الدول العربية الآن، انما هى اسباب شخصية تحزبية بحتة.

ومما لا شك فيه ان موقف الاقلية هذا لا بد ان يؤدى فى المستقبل القريب الى انهيار «اللجنة العليا» وتصفيتها التامة...

...

عرب فلسطين مخلصون لانكلترا

قال مراسلنا فى القدس:

قابل العرب بكثير من الامتعاض ما يحاوله مشجعو العصابات فى الآونة الاخيرة من بث الدعاية لبعث الثورة من قبرها، ازاء الاصوات التى تعلو من جميع انحاء البلاد بالاعراب عن الولاء لانكلترا والاستعداد للتعاون معها فى الاحوال الحاضرة، وهذه الاصوات هى انطق دليل على مشاعر الشعب العربى الحقيقية الآن. هذا لان الشعب يعرف ان للدول العربية كالعراق ومصر الحق الوحيد بالتكلم باسم الامة العربية الكبرى واتجاهاتها السياسية فى هذه الظروف، وليس لفئة ضئيلة روت تربة هذه البلاد المنكودة بدماء ابنائها، وبثت الخراب والدمار فى انحائها، ونفثت سموم الفساد فى صدور اهلها... ولذا تنفر اكثرية العرب الساحقة من رجال السوء هؤلاء الداعين الى الاستمرار فى الثورة، لانها ترى فى ذلك اكبر كارثة تحل بالعرب اثناء الحرب. هذا وقد اثار موقف الاهلين سخط رؤساء العصابات امثال عبد الحليم الجولانى وحامد زواته وعبد الفتاح وغيرهم، فشرعوا يهددون معارضيهم حسب عوائدهم، ولكنهم قوبلوا بالتهكم والاعراض... سيما وان الاهلين يعرفون ما عليه فلول الثورة من الضعف الآخذ فى الازدياد من يوم الى آخر. وقد اخذ الاهلون يعلنون انصياعهم لقوانين البلاد والاعتماد على قوة الامن العام المدافعة عنهم ضد كل مفسد اثيم.

...

الحالة فى نابلس وقضاها

(لمرسلنا فى الجهات)

تجتاح نابلس وقضاها الآن موجة خانقة من الازمة الاقتصادية والنفسية لم يسبق ان شهدت مثلها الا ابان الحرب الكونية فى عهد الاتراك.

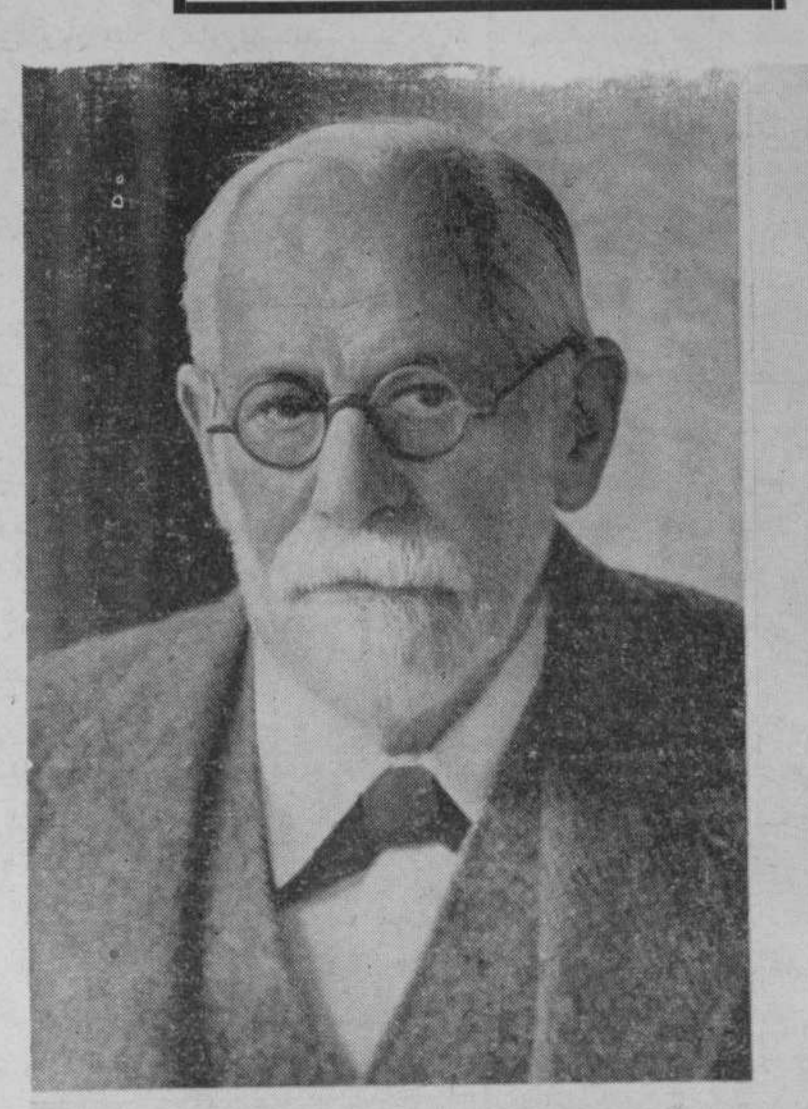
فبينا كانت الظواهر تدل على قرب انتهاء الازمة واحتضار الثورة وعودة المياه الى مجاريها، وبينا الناس يرقبون ذلك بجذل وغبطة، اذا ببوق الحرب ينفخ، واذا بالقلوب تخفق، وبالاسعار ترتفع، وبالتجار يطمعون، وبالاغنياء وكل من معه بدرة من المال يجمعون المؤون ويخزنونها ويخفونها عن الانظار. فتنشط الحكومة وتبذل جهدها وتفرض اشد العقوبات وتحدد الاسعار، وتسهل الاستيراد وتمنع الاصدار، وتسعى الى تهدئة الحال وتبديد الفزع الذى لا مبرر له بوجه من الوجوه. فيحدث عكس ما ترمى اليه وما تتوقعه، فيمعن التجار فى التخزين وتضطر الى اخطارهم بمصادرة بضائعهم، فيعملون على اخفائها وتهريبها؛ ويجاريهم فى ذلك حتى اصحاب الحوانيت الصغيرة الذين اصبحوا يهربون ما لديهم من مختلف الاشياء وينكرون ان عندهم شيئاً من حاجات الجمهور الحيوية. وتقع الطامة على رأس الفقير والعامل المسكين. اما المسكين فانه يحمل فى يده ثمن ما يحتاجه من الخبز والارز والسكر (ويعلم الله كيف دبر هذه الدريهمات) ويأخذ فى التجول على الحوانيت واحدة فواحدة حتى تكل رجلاه ويقبل المساء دون ان يعترف له احد بأن فى مخزنه شيئاً مما يطلبه فيرجع الى بيته مستغيثاً بالسماء والارض يائساً حزيناً فيطوى واولاده الجياع تلك الليلة فى اسوأ حال.

واما العامل فان اعماله توقفت، اذ ان المواد الاولية للبناء والنجارة والحدادة وغيرها قد ارتفع ثمنها الى مافوق المعقول فاوقف اصحاب العمارات اعمالهم ريثما يرون ما تؤول اليه احوالهم.

اما الفلاح فحالته الاقتصادية خير منها لدى المدنى على كل حال. فقد ارتفع ثمن

(البقية فى الصفحة ٣)

زيغموند فرويد



توفي في لندن هذا الاسبوع الاستاذ زيغموند فرويد عن ٨٣ سنة. وكان المرحوم اكبر علماء العصر في العلوم النفسية اذ انه ابتكر طريقة جديدة في تحليل العوامل النفسية المجهولة التي تحرك اعمال الانسان الظاهرية. وقد قضى الفقيد حياته في مدينة فينا، عاصمة النمسا سابقا، حيث كان طبيبا، وقام بخدمات جليلة في معالجة الامراض النفسية العصبية بطريقته المبتكرة. ولما بلغ سن الـ ٨٢ احتل النازيون النمسا فلم يرغب الاستاذ الشيخ بصفته يهوديا في البقاء تحت سيطرة الوحوش فنادر فينا الى انكلترا حيث قوبل بتعظيم واجلال فائقين.

اما ابحاث فرويد فهي تشمل جميع ظواهر الحياة الانسانية المتمدنة وغير المتمدنة من سن الطفولة الى سن الشيخوخة. ومما امتاز به الفقيد انه لم يحجم عن كشف الستار عن اية حقيقة نفسية، مهما كانت قاسية مؤلمة، لمعرفة الرجل العصرى الذى يتبجح بعلو مزاياه وتقدمه. ورأي فرويد في التمدن هو ان الحقيقة ومعرفتها حتى آخرها فوق كل شيء. وهذه الحقيقة تدل على ان امراض التمدن ناشئة عن الاكاذيب التي تستتر الوحشية القديمة وراءها. وفي ازالة هذه الاكاذيب أحسن علاج للانسان، وفيها الضمان لتقدم الانسانية الحقيقية.

اليهود بين براثن الحرب

اضطهاد النازيين ليهود بولونيا

ان كان مصاب البولونيين هذه الايام هائلاً مريعاً فان مصاب يهود بولونيا اهول منه واروع بكثير. فالنازيون معروفون بقساوتهم نحو اليهود التي تكاد تشبه قساوة آكلي لحوم البشر. والاخبار تدل على ان الطائرات النازية قد صوبت قنابلها قبل كل شيء على المدن والقرى الآهلة باليهود، فجعلت الكثيرة منها قاعا صفصفا. وتدل اخبار اخرى على ان الجيوش المحتلة في اماكن كثيرة قد يممت وجهها شطر انقاض الاحياء اليهودية والقت القبض على كل من تبقى فيها من الرجال سواء كانوا شباناً لم يذوقوا بعد طعم الحياة، او شيوخاً ضعفاء قد دانوا الاجل — فساقتهم جميعا عنوة الى السخرة واكرهتهم على القيام باشق الاعمال في حفر الخنادق وترميم الطرق وبناء الجسور التي هدمتها الطائرات والمدافع. وتفيد اخبار اخرى ان الحكومة النازية المحتلة قد ابتزت اموال اليهود كلها دون ان تبقى في ايديهم سوى ٢٠ جنيهاً للعائلة الواحدة! وفي اماكن شتى الصقت دائرة الجاسوسية باليهود تهمة القاومة للمحتلين واخفاء السلاح في بيوتهم فاجرت التفتيشات، واعتقلت منهم المئات واعدمتهم بدون شرع او قضاء. اما دائرة الدعاية فكالت اليهم الاهانات ونسبتهم الى اشنع الاعمال فحرضت عليهم الالمانيين من سكان بولونيا — وكان هؤلاء يتحينون الفرص — فراحوا يقضون على ما ابقته الطائرات والجنود والحكام.

ولما كان الخطر يحيق بالرجال بصورة خاصة فان كثيراً من النساء في المدن والقرى التي هددها خطر الاحتلال النازي ارغمن رجالهن على مغادرتهن واطفالهن والهرب للنجاة بحياتهم، بعد ان رفضت السلطات البولونية تجنيدهم كما رفضت تجنيد الكثيرين من المتطوعين البولونيين لاعتقادها بان جيوشها الجاهزة ستكفيها الى امد ما على الاقل. ولذلك غصت القاطرات بالركاب والطرقات بقوافل المشاة الهاربين من المناطق المحتلة او التي هددها خطر الاحتلال. وقد وصف شهود عيان من مراسلي صحف اسوجيين ويهود فلسطينيون عادوا من بولونيا بعد نشوب الحرب هذه القوافل فقالوا انهم رأوا فيها الرجال الذين اسقط في ايديهم ولم تبق لديهم حيلة امام وحشية العدو ونساء فقدن ازواجهن وامهات ثكلن اولادهن واطفال فقدوا والديهم. ولكن هربهم من اماكن الخطر لم ينج الكثيرين منهم من الموت، لان الطائرات النازية كثيراً ما حلقت فوق رؤوسهم وقذفتهم بالقنابل او امطرتهم وابلا من الرصاص من مدافعها الرشاشة او نسفت السكك والجسور الحديدية امام قطاراتهم اودمرت هذه القطارات بالقذائف. وهكذا زرعت طرقات بولونيا بالاشلاء فضلا عن اكوام الجثث التي تراكمت فوق بعضها في المدن والقرى التي اصابتها القنابل.

اما الناجون من الهاربين فاذا بلغوا حدود ليتوانيا او لاتفيا او روسيا او رومانيا او المجر فقد لقوها موصدة تماماً امامهم، وهم الآن يهيمون بالآلاف في الغابات والقفار يتهددهم خطر الموت جوعا، بعد خطر الموت رمياً بالقنابل والرصاص.

وهكذا ترى ان نكبة الامة اليهودية بابنائها قد زادت روعة وهولاً في هذه الايام بينما احتمالات تخفيفها لم تزد قيد شعرة بل اهملت بعض الاهمال لانهماك العالم في مشاكل الحرب. على ان الحرب زائلة وان طالت، بينما المشكلة اليهودية تشتد حراجة وحاجة للحل ابان الحرب وبعدها عن ذي قبل، ولن يرتاح العالم وضميره منها الا اذا داواها بلم شعث اليهود بعد شتاتهم.

...

زعماء النازية بعيدون عن النزاهة

زعماء النازيين — اولئك الزعماء الذين وقفوا كرجل واحد متساندين متعاضدين في الوقاحة، والتعطش الى الدماء، واضطهاد الابرياء، وامتهان كرامة المثل الانسانية العليا. وانتهاك حرمة العدل — باسم «الحق» النازي و«العدل» النازي و«المبدأ» الاسمى» النازي — ها هي الاخبار الواردة عنهم من الخارج تدلنا على مدى الفساد الذى تنطوي عليه انفسهم والخيانة التي تلازم طبائعهم الشرسة المشينة. فقد جاء من راديو لندن ولندان حيادية ايضاً، انهؤلاء الزعماء، — بينما حرموا على الناس تصدير الاموال الى الخارج — قد صدروا هم انفسهم اموالاً طائلة الى الخارج واودعوها باسمائهم في البنوك الهولاندية واليابانية والمصرية والفنلاندية الخ. ومن هؤلاء الزعماء، الهر ريبنتروب وزير الخارجية النازي فقد اودع في البنوك الهولاندية ٦٣٠ الف جنيه استرليني، وفي البنوك اليابانية والارجنتينية ٩٣٧ الف جنيه استرليني، كما أمن نفسه في شركة تأمينات غير المانية بمبلغ مليون ونصف مليون جنيه استرليني. والمارشال غورينغ، وزير القوات الجوية الالمانية، فقد اودع في بنوك الخارج مليوناً ونصف مليون جنيه نقداً. واودع الهر هس وكيل هتلر ٧٥٠ الف جنيه، والدكتور لي رئيس جبهة العمل — مليوناً ونصف مليون جنيه، والقائمة طويلة فيها الهر جوبلز والهر هملر والهر شترايخر وغيرهم.

ومما يبين الطرق التي استولى فيها هؤلاء الزعماء على هذه الاموال ما روته الصحف عن الهر شترايخر واسباب سقوطه. والهر شترايخر هذا «ضمير» الحركة الاسامية و«ملاكها ذو الاجنحة الناصعة البياض» الذي تولى ايجاد العلل «الشرعية» والاسباب «الاخلاقية» لتبرير اضطهاد اليهود في انظار الشعب الالماني، وتحليل سفك دمائهم وسلب اموالهم. فقد كانت جريدته «شتيرمر» اشبه بالوعة الاقذار تفوح منها الاكاذيب والاختلاقات والتهم الموجهة ضد اليهود، حتى تبين اخيراً ان احد كبار مساعديه جاسوس فاعدم بامر احد قواد الكتائب النازية. ولكن شترايخر طلب — بوقاحته وستراً لعيوبه — ان يدفن مساعده هذا بجناز حافل. فعارضه قائد الكتائب بذلك، فاحتدم غيظ شترايخر واخذ يلعن القائد ويشتمه، فما كان من القائد الا ان اتهمه بان ما ينفقه من الاموال في حياته

(البقية في الصفحة ٤)

الحالة في نابلس وقضاها

(البقية من الصفحة ٢)

الأغلال فاقبل على بيعها وشراء ما يلزمه من الأقمشة التي تضاعف ثمنها ايضاً.

وبرز للميدان نوع آخر من المستغلين ذلك هو الغني المتخي الذى كان مشهوراً بالفقر المدقع والذي كان بالامس يظهر الذل والمسكنة فاذا به اليوم يبدو غنياً كبيراً من اصحاب الدرهم والدينار، يباري زميله المعروف في الشراء والتخزين، اعتقاداً منه بهبوط سعر الجنيه (الورق) فيشتري ما تيسر من الذهب باضعاف اضعافه، واذا تعذر عليه ذلك، فالارز والسكر والقمح فيملأ بيته حتى يضيق به فيرقد فوق الصناديق والاكياس... ثم تأخذ الأشياء بالارتفاع وحالة البؤس بالاشتداد وكل لاه بنفسه معرض عن اخيه.

ومما زاد الطين بلة انتشار اللصوص او قطاع الطرق او المجرمين الذين يسمون انفسهم ثواراً .. هؤلاء الذين اغتنموا فرصة انشغال الناس في مصائبهم، فاخذوا يغيرون زرافات ووحداناً على البيوت الآمنة في القرى الضعيفة، فينهبون ما تصل اليه ايديهم من متاع ونفوس، فيختطفون ويقتلون ويسلبون دون ان يطلقوا سراح من يختطفوه الا بعد ان يدفع اهله ثمن حريته واجرة تعذيبه.

هذه صورة عينية للحالة في نابلس اضعها امام الملأ، لعل في ذلك رادع لقوم يعقلون.

...

قصة الاسبوع

العـاقبـة

(للقصصي الفكاهي – و. جيكوبس)

غاب ربان السفينة « جين » عن سفينته يومين ، فكان ملاحوها جذلين لتغيبه نظراً لمقتهم اياه . كان هذا الربان قد تأخر دفعتين عن العودة الى سفينته فى الموعد المعين لابحارها ، فاعطى صاحب السفينة الى مساعد الربان التعليمات بالابحار بدون رئيسه اذا تأخر هـذا مرة ثالثة . ذلك كان الباعث على سرور المساعد والملاحين – عدا الصبي توم ابن اخت الربان .

دنا موعد ابحار السفينة فازداد الملاحون فرحاً واشتد الصبي قلقا ، فاختفى فى حجرة الربان واخرج من جيبه رقعة تلاها للمرة الرابعة :

« عزيزى توم ! اعلمك انى محجوز هنا لا استطيع الخروج ، لانني خسرت امس جميع دراهمى وثيابى فى لعب الورق والسكر . لا تخبر احداً بذلك بل تناول بعض الثياب وخف الي . ان الصداع يؤلمنى جـداً ولذا فانى اختم رسالتى بالسلام من خالك . « الربان بروس »

ملاحظة: لا تدع المساعد يراك لدى خروجك، فقد يمنعك عن ذلك ».

تنهد توم واخذ يقول لنفسه : « لم يعد لدي اكثر من ساعتين ، وخزانة الربان فارغة من الثياب . وخزائن المساعد وسائر الملاحين مقفلة . فكيف اتدبر الامر ؟»

ظل توم يضرب اخماسـاً لاسداس حتى شعر بان الملاحين والمساعد قـد برحوا السفينة لشرب كأس نخب غياب الربان . فقام على الفور وفتش السفينة للمرة الخامسة فلم يجـد فيها ثياباً، سوى بعض ثياب زوجة الربان التى بقيت فى السفينة بعد سفرتها الاخـيرة فيها . حملق الصبي فى هذه الثياب فقال لنفسه : «لآخذنها فقد افلح فى ابدالها بثياب الرجال فى البلدة ». فصرها فى بقجة حملها على كتفه وغادر السفينة سراً . ولما بلغ الشاطىء اخـذ يعدو حسب العنوان الذي ذكره له الربان فى رسالته .

حاول الصبي ابدال الثياب فى حانوت لبيع الثياب القديمة فلم يفلح . ثم واصل عـدوه حتى مر بفرن فدخله ووضع الثياب على مائدة الفران قائلا له :

— من فضلك ، ياسـيدى، لعله يوجـد لديك ثياب عتيقة تعطيني اياها بدل هذه الثياب، انها ثياب امى ، وقد توفيت منذ ساعة . وقد اصر ابي على بيع بذلته الجديدة لدفنها بثمنها ، ولـكنه لا يملك بذلة غيرها .

اخذ الخباز يقلب الثياب ، وهرعت زوجته اليه تعينه فى ذلك وهى تقول للصبي: «مسكين !. لقد فقدت امك ... » ثم خاطبت زوجها قائلة :«حقاً ان هذه الثياب في حالة جيدة يا بيل .»

— اي والله ياسـيدتي — اجـابها توم بصوت شجى .

— بم توفيت والدتك ، ياهــذا ؟ — سأله الخباز

— بالحمى القرمزية — قال توم ذلك ، لانه لم يذكر فى تلك اللحظة اسم مرض آخر .

— بالحمى القرمزية ؟ — صاح الفران لفوره — انه لمرض معد . هيا خـذ الثياب واغرب بها عنى يا منحوس !

صر الصبى الثياب واخذ يعـدو بها حتى وصل العنوان المطـلوب . فاذا به يقف امام رجل اشعث الشعر قذر الثياب يدخن سيجاراً عند الباب ، فسأله « اين الربان بروس ؟ »

— انه فى الطابق الثاني — اجابه الرجل بابتسامة خبيثة — حيث تراه ملتفاً بالخيش ... هل اتيته ببعض الثياب ؟

— انظر — قال توم فاتحاً بقجة الثياب امامه – اعطنى ثياباً بالية للرجال بدلها. عجل فان هذه الثياب تكاد تكون جديدة .

— يا لك من شيطان ! – صاح الرجل – اتحسبنى اكره الهزل والمجون ؟ انك لابليس يا هذا . لـكم وددت ان اراه بهذه البزة ! قل له انك لم تجد ثياباً غـيرها ولنسـمع ما عساه يقول — قال الرجل ذلك وقهقه بصوت عال ، ثم جر الصبى وراءه الى الطابق الاعلى وادخله غرفة مظلمة فاذا به يرى الربان قد جلس فى وسطها عارياً الا من الجوارب وفى يده جريدة قديمـة ... فابتدره الرجل بقوله :

— ها هو سـيد صغير يأتيـك بثياب ، ايها الربان !

— لماذا تأخرت حتى الآن — صاح الربان بالصبى . فخف الرجـل الى فتح البقجة امامه قائلا : « ما رأيك فى هذه الثياب الجميلة ؟» .

انعقد لسان الربان حنقاً وغيظاً ، فلم يحر جواباً. فصاح به الرجل: « قل له « اشكرك » على الاقل» . فقاطعه توم موجهاً كلامه الى خاله بقوله:

« لم اتمكن من الحصول على غيرها. البس هذه ولنذهب حالا ».

بل الربان شفتيه الناشفتين بلسـانه وتوم يواصل كلامه :

— ان المسـاعد قد صمم على الابحار فى الحال ، ارتد هذه الملابس وافسـد عليه حيلته. فان المطر ينهمر الآن ولا احد فى الشارع يراك.

— اى نعم — صاح الرجل — هيا البسها ، البس !

استسلم الربان الى « خادميه الامينين » اللذين اخذا يلبسانه الثياب بسرعة. ولما انتهيا من هذه العملية ، تراجع الرجل عدة خطوات لـكى يتأمل الربان عن بعد ، ثم صـاح وهو يتظاهر بالاعجاب :

— حقاً انك لسيدة جميلة . تأبط ذراع هذه السيدة الجميلة ايها الصبى ، « وشم الهوا » معهـا فى الشوارع . ولـكن احذر من ان يهيم بحبها الرجال !

لما وصل الربان وابن اخته الى الرصيف رأيا السفينة تكاد تبتعد عنه ، فصاح الربان : « قف عندك يا هذا !... »

التفت المساعد الى مصدر الصوت ثم ادار ظهره . وفى تلك اللحظة دنا مؤخر السفينة من الرصيف ، فوثب الربان والصبى اليه فافلحا فى القبض على الحاجز ، وما عتما ان اجتازاه الى ظهر السفينة . فصاح الربان بالمساعد على الفور :

— لماذا لم توقف السفينة حسب امرى ؟

— كيف تريدني ان اعرف بانـك الربان ؟ –اجابه المسـاعد– لقد خيل الي بانك زليخة تولول لصد يوسف الصديق عنها... — وبعد ان تبادلا النظرات الحادة استأنف المساعد كلامه بقوله :

«اسمع نصيحتى واحتفظ بهذه الثياب. فاني لم ارك اجمل منك فيها الآن »

— اعرني بعض الثياب يا بوب — اجابه الربان متغاضياً عن سخريته . اما المسـاعد فاجابه وهو يتكلف الرزانة:

— ثيابى ؟ ارجوك المعذرة ؟ فان نفسى تعاف ثياباً يلبسها غيرى .

فقال الربان بغيظ : حسناً ، تعال يا تد ، اين ثيابك ؟

— اتأسف جداً ، يا حضرة الربان ، فانه لا يليق بربان مثلك ارتداء ثياب ملاح بسيط مثلي...

— ان هذا لا يعنيك !.. – تمتم الربان – هات ثيابك ...

— حقاً يا سيدى ان نفسى كنفس المساعد بوب ، فلن اعير ثيابى حتى لملكة الفراعنة نفسها.

لم يحظ الربان من سائر الملاحين باكثر مما حظي من هذين . فعض شفته السفلى مغتاظاً، ثم طلب الخلوة في حجرته .

حينئذ عاد الملاحون فالتفوا حول المساعد . فخاطبهم هذا بابتسامة قائلا : « علينا ان نرغمه على وصول ميناء باتلسى بهذه البزة ، ولذا فالقوا كل ابرة تجدونها فى السفينة الى البحر ، لـكيلا يتمكن من ان يخيط لنفسه ثوباً من الاشـرعة البـاليـة »

اما الربان فجلس فى حجرته يضرب اخماساً لاسـداس وفجأة نادى ابن اخته وقال له : الم تقل انك لك بدلتين ؟ فاخلع الواحدة وأتني بالثانية حالا .

امتثل توم خاضعاً لاوامر خاله فجاء اليه عارياً بالبدلتين . فوضعهما الربان امامه على الطاولة وما عتم ان اخـذ مقصاً وقصهما قطعاً قطعاً ، ثم قال : والآن هات ابرة وخيطاً فاخيط منهما بدلة واحدة تلائمنى .

التف الصبى العارى بحرام واخـذ يفتش عن ابرة فلم يجـد . فامره الربان بالذهاب الى حجرة الملاحين والتقاط ابرة من ابر الاشـرعة . فتردد الصبى فى الظهور متدثراً بالحرام ، ولـكن الربان شدد عليه الطلب . وبعـد خروجه سمع الربان قهقهة الملاحين لمرأى الصبى ، فقال لنفسه: اضحكوا ، فعما قريب اريكم بطش ذراعى .

طال انتظار الربان للصبى عشـرين دقيقة فعاد هذا يخبره ان لا ابرة فى السفينة كلها .

– ماذا — صاح الربان مغتاظاً — يا تد ، تعال هنا ، يا تد !

حضر الملاح تد باسماً فطلب الربان منه ان يأتيه بابرة من ابر الاشـرعة . فاجابه تد : لقد كسرت آخر ابرة منها بالامس ، وقد اخبرت المساعد انه لايوجد ابرة ولا خيط على ظهر السفينة.

غرق الربان فى بحر من الغم بعد ان اشار للملاح ان يبتعد ، واخـذ يؤنب نفسه على شنيع فعلته ثم خاطب ابن اخته قائـلا : اترى عواقب الشرب والمقامرة ؟ فاني بدلا من ان الازم الآن الدفة واصدر اوامرى للملاحين ترانى متوارياً هنا كا... كا...

– كاحدى الممثلات او الراقصات — قال توم متمما كلام خاله . فابتلع الربان هذه الكلمات ابتلاع المريض الاقراص المرة .

ولما انفردت السـفينة فى عرض البحر ، استجمع الربان جرأته فغادر حجيرته وتولى القيادة. مرت ثلاثة ايام والربان يرمق بذلات الملاحين بعين الحسد يوماً ، ويراها فى منامه ليلا ، بينما تجول ابن اخته متشحا بحرامه كالشبح حتى دانت السفينة ميناء باتلسي . حينئذ غادرت الربان جرأته فافلت مقبض الدفة وخاطب الملاحين سائلا : اين المساعد بوب ؟

– انه مريض – اجاب الملاح تد .

– مريض ؟! – صاح الربان مبغوتا ، ثم سلم الدفة الى تد ، وقصد حجرة المساعد ، فرآه يئن ويتوجع على كرسيه .

– ما بالك يا هذا – سأل الربان .

– انى اكاد اموت ألما يا ربان – فتنحنح الربان هنيهة ثم قال :

– انصحك بان تخلع ثيابك وتضطجـع فى سريرك ، تعال فاساعدك على خلعها .

– كلا ، كلا ، – صاح المسـاعد – لا تكلف نفسـك المشقة ياربان ، انى مـا زلت افضل الموت فى بذلتى . قد يكون ذلك جنونـا منى ولـكني لا استطيع ان افارق ثيـابى فى ساعة الاحتضار .

اغتاظ الربان غيظا شديداً لتأكده ان المساعد انما يتصنع المرض ، ولـكنه لم يسعه الا العودة الى دفة السفينة ببزته النسائية .

لم يكن فى الميناء الصـغير باتلسى الا نفر من الناس عند اقتراب السفينة منه ، ولـكنها كانت كلما تقدمت نحو الرصيف ذراعا كلما تضاعفوا عدداً . كان المتفرجون ينادون اصحابهم ومعارفهم باعلى صوتهم الى محل الفرجة ، ومنهم من كان يرسل القبل نحو الربان هازئا . وعلى حين غرة شق الجمهور بمنكبيه رجل بدين اقبل مندفعا نحو السفينة ، وما مس جانبهـا الرصيف حتى بلغها ، فالتقى نظره بنظر الربان ، فوقف ممسكا بخاصرتيه يتفجر ضحـكا . كان ذلك صاحب السفينة نفسه ، فاقبل اليه الربان بخنوع يحاول ايضاح ما ألم به. ولـكنه ما عتم ان قاطعـه قائلا : يا ربان ، انك لابدع مشهد رأيته فى حياتى ، عليـك ان تأتى معى توا الى المـكتب ثم الى دارى لـكى تقر اعين الموظفين وابناء العائلة بعودتك سالما — والا طردتك من الوظيفة .

طأطأ الربان المسكين رأسه خجلا مغموما ، ثم سار وراء صاحب السفينة بين الجموع، والناس يقهقهون ويهتفون لحياة اول امرأة تولت قيادة السـفن .

•••

زعماء النازية بعيدون عن النزاهة

(البقية من الصفحة ٣)

الشخصية لا يناسب مدخوله العـادى. فاجاب شترايخر على ذلك : ولمـاذا لا ادخر الاموال كما يفعله الآخرون امثال غورينغ ؟ فنقل قائـد الـكتائب هـذا الـكلام الى المارشال غورينغ فامر هذا بالقاء القبض على الهر شترايخر واجراء التحقيق فى حساباته، وما عتم ان تبين انه اودع باسمه في البنوك اموالاً طائلة نهبها من اليهود. حينئذ اصدر المارشال غورينغ امراً باعدامه، ولـكن الهر هتلر تدخل فى الامر لـكيلا تصل رائحة اعوانه الـكريهة الى اوساط الشعب. فانظر ما ذا كان الدافع الرئيسى لحمـل شترايخر على اليهود وتحريضه ابنـاء شعبه المـأخوذين بالجنون النازى على حرق كنائسهم وسفك دمائهم وامتهانهم وتشريدهم . انه كان الطمع فى سلب المال وحشده اشباعا لشهواته واهوائه المشينة .

•••

المسئول : ي. يصيب

مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦

الجبهة الديموقراطية تكافـح فى سبيل محق الاستبداد النازي الوحشى من سفر الوجود